

## تفسير سورة الحج ١٥-٨٣ | يوم ٦٢/٨/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في - 00:00:00

الى اللقاء المتجدد لقاء الثلاثاء وهذا اليوم هو السادس والعشرون من شهر شعبان من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا ايات من سورة الحج. الايات التي بين ايدينا هي الآية الثامنة والثلاثون من - 00:00:20 سورة الحج الذين يتبعون معنا على المصحف هي الآية الثامنة والثلاثون وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوال كفور يعني الايات التي قبلها حتى تربط الايات بعضها ببعض الايات التي قبلها مثل ما مرت معنا كلها - 00:00:40

تحدث عن احكام احكام الحج والهدى والاضاحي آآ وما يتعلق بها ما يتعلق بهذه الاشياء والمناسك انتقلت بعد ذلك الايات الى احكام الجهاد في سبيل الله. دائمًا سبحانه الله العظيم لما - 00:01:10

الجهاد يأتي الحج. لما يأتي الحج يأتي جهاد. في سورة في سورة البقرة لما تقرأ في سورة البقرة القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا. وقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه. جاء بعدها واتى - 00:01:30

الحج والعمرة لله. لما جاء هنا الحديث عن الحج جاء بعدها الحديث عن الجهاد في سبيل الله. فيه رابط قوي بين الحج والجهاد في سبيل الله. كلها جهاد كله جهاد. فالحجاج مجاهدون. الحجاج مجاهدون - 00:01:50

في السفر الرابط يعني بينهما كل منهم يسافر كل منهم يعد العدة وكل منهما يبذل جهده ويجهد في بيته مرابط ولذلك يعني لما جاءت عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل على النساء - 00:02:10

قال لهن او قال هل علىنا جهاد؟ قال لكن جهاد لا قتال فيه. الحج والعمرة. اذا هذا الحديث صريح ان هناك رابطا قويا بين الجهاد والحج. طيب الآية ماذا تقول؟ تقول اذن نعم - 00:02:30

ان الله يدافع عن الذين امنوا. يعني ان الله سبحانه وتعالى يدفع بقراءة يدفع وفي قراءة يدفع يدفع عن الذين امنوا عدوان الكفار ويدفع عن الذين امنوا من يعتدي عليهم يدفع عنهم ويرد عدوان المعذبين - 00:02:50

يدفع ويدفع يرد عدوان المعذبين عن الذين امنوا وهذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى ولد الذين امنوا وانه يتولى امرهم وينصرهم. وينصرهم على من عادهم. فالمؤمن تحت ولی تحد ولایة الله. قال الله عز وجل - 00:03:10

يعني حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ولد الله ان ولد الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين الله يتولى عباده الصالحين في دفع عنهم الشرور ويدفع عنهم من يعتدي عليهم قال يدفع المؤمنين عدوان الكفار - 00:03:30

وكيد الاشرار لان الله عز وجل لا يحب كل خوان كفور. وهم الكفار خوان كثير الخيانة للامانات وكفور يجحد نعمة الله. يجحد نعمة الله ويجحد ما انعم الله به عليه. فهذا الكافر والكافر - 00:03:50

والخوان الذي كثير الخيانة لا يعتقد بعهود ولا ولا يعني لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة هذا لا يحبه الله سبحانه ويفعله ويقطع

فساده، طيب هذه كأنها مقدمة الان بان الله مع عباده المؤمنين. وان الله يبطل - 00:04:10

كيد الكاذبين ولا يحب الخونة الكفار. طيب هذى مقدمة ثم دخلت الايات بعد ذلك في الجهاد. قال الله عز وجل اذن للذين يقاتلون  
بانهم ظلموا. وان الله على نصرهم لقدير. المسلمين في مكة لم يؤذن لهم - 00:04:40

لم يؤذن لهم بالقتال. وانما يقول الله لهم فاصفح عنهم. قال فاعرض عنهم واعرض عنهم. قال فاصفحوا واعفوا وقال يعني ايات  
كثيرة تدل على يعني على ان العفو والصفح تجاوز وعدم مواجهة الكفار. لماذا؟ لان المسلم لان المسلمين كانوا قلة. وليس معهم عدة  
ولا عتاد - 00:05:00

لم يستطعوا مواجهة الكفار والكافار قد سيطروا عليهم. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واقام في المدينة قوي وقوى اصحابه  
فاذن الله لهم اه فاذن الله لهم بالقتال. قال الله عز وجل فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله - 00:05:30

بامرده وهو الجهاد. آآ امرروا بعد ذلك واذن لهم. قال الله عز وجل اذن لهم. اذن الذين يقاتلون. يقاتلون يقاتلهم اعدائهم. يعني بلغ بهم  
الاذى من المشركين ما بلغ. واذوهם في مكة واخذوا اموالهم وعذبوهم - 00:05:50

حتى اخرجوهم من ديارهم واجروا عليهم محمدًا صلى الله عليه وسلم. فخرج مهاجرا الى المدينة. تاركا ما له وداره وكل من  
اصحابه تركوا اموالهم وديارهم كل ذلك بسبب ظلم هؤلاء الكفار - 00:06:10

تعذيبهم لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فهاجر الى المدينة واصبح في هناك له قوة. فلما اصبح له قوة اذن الله لهم في  
القتال بسبب ما وقع من الظلم لان الله قال بانهم ظلموا هذا السبب في مشروعية - 00:06:30

جهاد القتال. وهذا ينبغي لنا ان نفهمه يا اخوان. لان نسمع كثير من الناس يقول هذا الاسلام اسلام السيف واسلام الدماء والقتل البشيع  
يعني يصفون الاسلام بهذه الصفات. الاسلام لا يقاتل مباشرة. وانما يقاتل لاسباب - 00:06:50

يعني شف هنا يقول يقاتلون بانهم ظلموا. سبب الظلم. رفع الظلم عنهم وعن اخوانهم وايضا نشر الخير قالوا قاتلوا حتى لا تكون فتنه  
لا يكون شرك. ويكون الدين كله لله كلمة الله هي هي العليا وكلمة الكفار هي السفل - 00:07:10

طيب قال بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير هذا تأييد من الله مقاتلين في سبيل الله المجاهدين ان الله سينصرهم. لانه  
وعدهم قال وان الله على نصرهم واذلال اعدائهم واحباط - 00:07:30

في كيد اعدائهم لقدير سبحانه وتعالي قادر على نصرهم وقدر على هزيمة اعدائهم قال ما سبب ما هو الذي بانهم ظلموا؟ كيف  
ظلموا؟ لو سألك سائل قال لك بانهم ظلموا ما وجه الظلم؟ قلنا اسمع - 00:07:50

الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق. الذين الجئوا الى الخروج واجروا من غير حق. والزموا بالخروج بتترك اموالهم وديارهم لا لشيء  
فعلوه ولا لمنكر وقعوا فيه وانما لانهم قالوا امنا بالله - 00:08:10

الا ان يقولوا ربنا الله. الا ان يقولوا ربنا الله. كما قال سبحانه وتعالي في سورة البروج. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله عزيزي  
الحميد هذا السبب انتقامهم منهم قالوا ربنا الله. وهنا يعني اخرجوهم من ديارهم بغير حق. لكن - 00:08:30

لانهم قالوا ربنا الله لانهم وحدوا الله وامنوا به وتركوا عبادة الاصنام قال الله سبحانه وتعالي ولو لا دفع الله  
الناس بعضهم بعض لولا ان لولا ما شرعه الله من الجهاد ودفع الظلم - 00:08:50

بان الله يدفع بالجهاد اعداء الاسلام ليتمكن اعداء الاسلام من القضايا على الاسلام واهله وعلى كل دين من الاديان. لكن الله سبحانه  
وتعالي شرع هذا الاسلام شرع الدين مقابل اعداء - 00:09:10

هؤلاء حتى يعني يعني يقمع اهل الزبغ والفساد لولا دفع الله الناس لولا ان الله دفع هذا الظلم بالجهاد لاستمر ظلم  
وانتشر الظلم. واستبد الظلم. لكن الله من رحمته دفع الظلم - 00:09:30

الذى ينتفع به جميع يعني بهذا الجهاد ينتفع به جميع الاديان المنزلة ورد الباطل وقمعه واذلاله ولذلك قال لولا دفع الله الناس بعضهم  
بعض لولا ان الله شرع الجهاد اذن للمسلمين ان يقاتلون في سبيل الله اه لرأيت اعداء الاسلام ماذا يصنعون في الاسلام؟ وماذا  
يصنعون بالاديان كلها - 00:09:50

يقال لهدمت صوامع والصوماع جمع صومعة والصومعة هي هي كان الرهبان الرهبان من النصارى يتخذون صوامع الصومعة تأخذ شخص او شخصين يجلس فيها يتبعده سمي صومعة تسمى صومعة تكون مرتفعة في الغالب يصعد اليها يعني غرفة او مثل المحراب والغرفة - 00:10:20

تكون وحدها مرتفعة فيدخلها ويغلق على نفسه. هذه تسمى صوامع. ومثل صوامع الغلال الان لو رأيت صوامع الغلال تلاحظها اخذ في الطول في العلو وهي ظيفة فهذه دائماً يأخذ يتذخنونها مرتفعة ويجلسون فيها. طيب قال لهدمت صوامع. قال - 00:10:50 وبيع جمع بيعة والبيع او بيعة. البيع هذى هي هي كنائس النصارى لهم كنائس. لهم صوامع. الواحد له صومعة. والكثير منهم يجلسون في الكنائس مثل المساجد. كنيسة كبيرة - 00:11:20

يجتمعون فيها ويتبعدون ويتبعدون فيها. تسمى كنائس. قال وصلوات والصلوات هي معابد اليهود تسمى صلوات او في لغة اليهود في اللغة العربية يقولون صلوات يعني مكان العبادة. الصلوات اماكن معابد اليهود. قال ومساجد وهي مساجد - 00:11:40

اماكن العبادة للمسلمين ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً. اي هذه الاماكن هي اماكن اصحاب الاديان من من اليهود والنصارى والمسلمين. يصلون فيها ويذكرون اسم الله فيها كثيراً على حسب اديانهم الاصلية او المحرفة. يجتهدون في عبادتهم حسب ما كانوا عليه من الدين - 00:12:10

الصحيح او الدين المحرف كما هو واقع الان. فيقول الله عز وجل لهدمت هذه الاشياء وارتفع الباطل وقمع اهل الدين كله وانتشر الفساد في الارض. لكن الله شرع شرع الجهاد حتى تبقى هذه العبادة - 00:12:40

حتى تبقى هذه العبادات ويقمع اهل الزيف والفساد. قال الله عز وجل ولينصرن الله من ينصره من يجتهد في نصرة الدين ينصره الله. من من من يعني يبذل جهده في نصر الدين فان الله سبحانه وتعالى ينصره ويؤيد - 00:13:00

لان الله هو القوي سبحانه وتعالى الغالب لا غالب الا هو عزيز لا يرام قد قهر الخلائق كلها واخذ بنواصيها كل مخلوق وكل دابة الله اخذ بناصيتها سبحانه وتعالى. ينصر عباده الذين ينصرون الدين فان الله - 00:13:20

ينصرهم ويؤيدتهم. هذا كله في الجهاد. ولينصر الله ان الله ولينصرن الله ولينصرن الله من ينصر الدين ينصره الله. من هم الذين ينصرون الدين؟ وكيف ينصرونه؟ اقراؤا الآيات التي بعدها. قال الله الذين ان - 00:13:40

في الارض الذين وعدناهم بالنصر وينصرون الدين هم الذين مكثهم الله في الارض مكن لهم القوة في الارض بسبب ماذا؟ كيف يكون التمكين؟ كيف يكون التمكين في الارض؟ التمكين في الارض بايقام الصلاة وایتاء الزكاة - 00:14:00

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا اذا تمسك المسلمون بهذه الشعائر الظاهرة من المحافظة على الصلاة اخراج الزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جعله بعض اهل العلم ركنا سادسا من اركان - 00:14:20

اركان الاسلام هذه الامور اذا اذا اخذ المسلمين بها مكن الله لهم اذا مكن لهم طمع قمع اعدائهم واستخلفهم في الارض. على استخلفهم واظهرهم على اعدائهم. لكن بشرط ما يمكن التمكين يحصل - 00:14:40

قل ان اذا اقاموا الصلاة بادئها في اوقاتها وحدودها وخشوعها واقاموها في اماكنها في المساجد تجد صلاة الفجر وستجد صلاة العشاء وصلاة العصر كلهم قد اجتمعوا في المساجد وحافظوا على الصلاة في المساجد وادوها على اكمل - 00:15:00

وجه بخشوعها واركانها وواجباتها. وحققوا الصلاة بعد هذا اعطوا زكاة اموالهم لمستحقين فيها ولم يجحدوها ولم يمنعوا الزكاة وانما بذلوا الاموال وانفقوا الاموال في سبيل الله وادوا الزكاة المفروضة - 00:15:20

عليهم وامرها بالمعروف بما امر الله به من حقوق الله وحقوق العباد امرها بالمعروف ونهوا عن المنكر وقمع اهل الفساد في الارض ولم يتركوا اهل الفساد يفسدون في الارض وانما ردوا الفساد بالامر بالمعروف والنهي عن - 00:15:40

المنكر ونشروا نشروا هذه الشعيرة نشروها فان الله سبحانه وتعالى سيمكن لهم والعاقبة والعقاب والله عاقبة الامور. والعاقبة لاهل التقوى ان ينصرهم وان وان يؤيدتهم بهذه الامور شرع لهم jihad ومكن لهم في الارض ان اقاموا شرعه على على ما اراد

تعالى قال الله سبحانه وتعالى ردا على الكفار الذين اذوا النبي صلى الله عليه وسلم وادوا اصحابه واستهزاوا واستهزا برسوله وبوعود الله وكذبوا رسالته. يذكرهم الله بما الم الامم السابقة. ماذا كان مآلهم؟ قال وان يكذبوك - 00:16:30

يا محمد قومك ان كذبوك قومك فقد كذبت الامم الماضية قد كذبت قبلهم قوم نوح كذبوا وانظروا النتيجة ما هي. وهذي تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم. قوم نوح كذبوا نوحا وآآ اذوه - 00:16:50

يستهزأ به وارادوا ان يخرجوه وان يرجموه وعاد كذبوا نبيهم هودا وتمود كذبوا وقوم ابراهيم كذبوا ابراهيم بل القوه في النار وقوم لوط كذبوا لوط يعني واخرجوه من من دياره لنخرجنك يا فقالوا لا لا اخرجوا ال لوط واصحاب مدین وهم شعيب قالوا - 00:17:10

يا شعيب قال الله عز وجل فامليت للكافرين. يعني امهلتهم امهلتهم يعني تدريجي واستدرجا امهلتكم ثم اخذتهم اخذ عزيز مقتدر اخذ قوم نوح بالطوفان وعاد بالريح وتمود بالصيحة واهلك لوط بقوم لوط بان قلب ديارهم واصحاب مدینتهم - 00:17:40 اهلهم الله سبحانه وتعالى بالعذاب والصيحة والرجفة كل اخذنا بذنبه وكل اخذنا بذنبه ثم اخذ امر الله فكيف نكير اي كيف كان انكار الله عليهم؟ كيف ان الله سبحانه وقع فيهم انكاره عليهم كفرهم وتکذبهم - 00:18:10

وتبدل نعمه الله عز وجل عليهم بالعذاب والهلاك والدمار. قال سبحانه وتعالى فكأي من قرية فكأين من قرية كأين هنا تفيض التكثير. يعني قرى كثيرة جدا اهلها الله. ليست ليس الذي ذكرناكم فقط - 00:18:30 نوح وعاد وتمود وابراهيم ولوط ومدين لا في امم كثيرة اكثرا و اكثر رسلا قد قصصناهم عليك ورسل لم نقصصهم عليك فكأي من قلة اهلناها فكأين من قرية اهلناها وهي ظالمه. اذا السبب الظلم. السبب - 00:18:50

اهلها الله بسبب ظلمها. فهي خاوية على عروشها. هذه الديار مروا عليها وانظروا فيها. قد سقطت على عروشها وتهدت اسوارها وبيوتها وديارها ومزارعها خاوية على عروشها خاوية لا صوت فيها ولا حس هل تسمع هل تحس منه من احد او تسمع لها امريكا؟ لا تسمع شيء. قال وبئر - 00:19:10

معطلة هذه البئر التي كانوا يسوقون منها ويسوقون مواشيهم ويسوقون زروعهم اصبحت لا احد فيها معطل حتى لا يمر احد من عندها. وليس فيها احد يأخذ الماء منها ولا احد. يتحرك عندها بئر معطلة - 00:19:40

وقصر مشيد شيدبني بني بنيت القصور وشيدت واصبحت خاوية لا احد فيها تنادي فيها لا احد يرد عليك بسبب ماذا؟ بسبب ان الله اهلها اهلها اهلها اهلها بالعذاب بسبب ذنوبهم بسبب ظلمهم - 00:20:00

يقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المعاندين من من قوم من قوم محمد صلى الله عليه وسلم يقول لهم سيروا فلن يسيروا لماذا لا يسيرون في الارض؟ يسيرون في الارض فتكون للقلوب يعقلون بها تكون لهم قلوب - 00:20:20

يدركون بها هذه الامم التي اهلها الله وقضى علي بسبب ذنوبهم. اين عقولكم؟ لماذا لا تعقلون؟ قال لهم قلوب يعقلون او اذان يسمعون بها. لماذا لا يسمعون الموعظ يتبعظون بهذا الكلام يسمعون منك يا محمد؟ فيتعظون - 00:20:40

يتبعظون ويعتبرون فانها لا تعمي الابصار. الابصار تبصر لا تعمي ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. فتجد بعضهم العمى ليس عمى البصر العمى عمى البصيرة هذه هو المصيبة اما البصر ينظر اليك ولكن لا لا يفقهه - 00:21:00

لكن العبرة ادراك البصيرة. اما اذا عملت البصيرة فلا فائدة في البصر. ينظر اليك ولا يسمع ولا لا يعقل لا فائدة فيه انما العمى الذي يهلك هو عمى البصيرة ليس عمى الابصار قد تجد من هو قد فقد بصره ولكنه - 00:21:20

مدرك لهذه الموعظ فاهم لها. قال ويستعجلونك قومك بالعذاب. يستعجلونك يا محمد ويقولون اين العذاب اين هو؟ متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. قال الله عز وجل ولن يخلف الله وحده - 00:21:42

لابد من وقوعه. والله لا يخلف الميعاد لن يخلف الله وعده. وان يوما عند ربكم كالف سنة مما تعدون. هذا اليوم الذي تنتظرون له هو عند

الله كالف سنة مما تعدون. ما المراد بهذا اليوم؟ قيل هو يوم القيمة. وبعضهم قال لا هو يوم عند الله من ايام - [00:22:02](#)  
الله عز وجل خلق السماوات والارض في ستة ايام. اليوم الواحد عن الف سنة مما نعد. قال الله عز وجل يدبر الامر من السماء الى ثم يخرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون. فعروجه مدة الف سنة مما نعد. اه وقد يكون يوم - [00:22:22](#)

القيمة قد يكون يوم القيمة. الشاهد ان ان اليوم الواحد عند الله عن الف سنة مما نعد. فلماذا لماذا يستعجلون العذاب؟ واذا احل بهم العذاب ماذا سيستفيدون؟ ماذا ماذا سينتظرون؟ لن يمهلوا اذا نزل بهم العذاب - [00:22:42](#)

قضى عليهم لان الله يقول كي كاي من قرية ليست قرية ولا قريتين ولا ثلاث كثير من القرى امنى الله لها وامهلها لعلها ترجع لعلها تعتبر لعلها تتوب ولا واستمرت في ظلمها قال الله ثم اخذتها اخذها الله بالعذاب اخذ عزيز مقتدر - [00:23:02](#)

واليه المصير اليه مرجع الخلق كلهم بعد هلاكهم فيفصل بينهم يوم القيمة وبينهم بما كانوا يعملون طيب قال الله عز وجل قل يا يا محمد قل لهؤلاء وقل لاهل مكة بل قل للناس جميعا لان رسالته عامة - [00:23:26](#)

قل يا ايها الناس انا نذير انا انا لكم نذير مبين. انا جئت برسالة ابلغ عن ابلغكم عن الله انذركم العذاب الذي يحل بكم ان عاندتم وان اصررتם على كفركم نذير ونذارة واضحة نذير مبين نذير ونذارة - [00:23:45](#)

واضحة لكم ارجعوا الى ربكم وعودوا اليه. فالنذارة من من محمد واخباره بان الذين امنوا من امن معه وصدق برسالته وامن بالله ووحده وعمل الصالحات فالنتيجة ما هي لهم مغفرة من الله لذنبهم السابقة - [00:24:05](#)

يغفر الله لهم ذنبهم ولهم الرزق الکريم وهو الفوز بجنت النعيم. واما الذين كفروا ولم يقبلوا وعانيا وجحدوا وسعوا في الارض فسادا وعاجزوا يريدون ان يعجزوا الله الله اوئلک مأواهم جهنم وهم اصحاب الجحيم النار المتوقدة تنتظركم يدخلونها لا - [00:24:25](#)

منها لا يخرجون منها. طيب لعل نقف يا اخوان عند هذا القدر عند الاية الحادية والخمسين. ان شاء الله لنا لقاء قادم باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحبه اجمعين - [00:24:55](#)